المواقع الإلكترونية ودورها في العناية بالتراث المخطوط

عبد المالك مغشيش

جامعة الطارف

ملخص:

تحفل شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بالعديد من المواقع الإلكترونية التي تخصصت في خدمة المخطوط وحمايته، وتتفاوت هذه المواقع في بنائها التنظيمي والتقني والمعلوماتي، وأيضًا في الخدمات التي تقدمها حول ما لديها من مخطوطات، فمن معلومات حول المخطوط إلى إتاحة الفهرس إلى إظهار صفحة العنوان إلى صفحة العنوان والخاتمة إلى إتاحة المخطوط بأكمله بمقابل مادي أو حتى دون مقابل.

Summary:

Engorgement international information network (Internet) many websites which specialize in the service of the manuscript, and vary these sites to build organizational and technical and informational, and also in the services offered by about what their scripts, it is information about the manuscript to allow the index to show Page address to the title page and the conclusion to allow the entire manuscript a fee or even free of charge.

مقدمة:

ظهر كثير من المواقع الإلكترونية على الشبكة الرقمية، جعلت هدفا لها خدمةَ التراث العظيم الذي خلفته الأجيال السابقة في شتى ميادين العلم والمعرفة، والمتمثل في المخطوطات والعمل على المحافظة عليها، حيث لا يزال الكثير منها حبيس جدران المكتبات والمساجد والزوايا والبيوت، وقد حمل القائمون على هذه المواقع أمانة إيصال هذه المخطوطات عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة إلى المهتمين بها من أجل نفض غبار النسيان عنها والعمل على الاستفادة من مكنوناتها الغنية خدمة للصالح العام، وتوفيرا للجهد والوقت للباحثين عنها.

فعملوا جاهدين على التفرغ للتنقيب عن المخطوطات العتيقة والوصول إليها، ومن ثَم يقومون بالاهتمام بها صفاً وإدخالاً وتحقيقاً وتوثيقاً وتخريجاً وفهرسةً. فيقومون بصف وإدخال المخطوطة ومقابلة نسخها المختلفة، ثم تحقيق الجزء المطبوع، كما يقومون بخدمات أخرى متعلقة بالمخطوطة كالتخريج والترجمة. وتسعى هذه المقالة إلى إحصاء المواقع المهتمة بالتراث المخطوط، والعمل على إبراز أهدافها وطرقها في الحفاظ على كنز الأمة، ومن ثم إعطاء نماذج لطرق عملها وكيفية خدمة الباحثين وطلبة العلم والمحقّقين، وتوفير ما يحتاجونه من مخطوطات في دراساتهم وتحقيقاتهم دون عناء .

تشكل المخطوطات والوثائق أحد الروافد التاريخية المهمة التي يعتمد عليها التاريخ الإنساني، كما أنها تراثٌ يجب الحفاظ عليه ، فمن خلال هذه المخطوطات تستطيع التعرف على الحصاد المعرفي في شتى العلوم التي قام بها علماء الإنسانية قاطبة.

لذلك سنبحث في علاقة المواقع الإلكترونية، ومنها التقنية الحديثة في الحفاظ على المخطوطات وطرق خدمة الباحثين، ولهذا سنعرّف بعدد من

المواقع التي تعنى بالمخطوطات، وهي في الحقيقة تنقسم إلى قسمين، قسم يمتاز بخاصية البحث عن المخطوطات فقط، وقسم يقدم للباحثين مخطوطات، لتكون مرجعاً معِينا لهم، وفيما يأتي أهم هذه المواقع، وقبل هذا يمكن أن نقف عند بعض من المفاهيم المهمة، وهي:

- **تعريف المخطوط:** وبأبسط تعريف هو كل مكتوب باليد سواء كان على ورق أم على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها.[1]

- **المخطوطات**: هي ذلك النوع من الكتب الذي كتب بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات، ويعتمد عدد من الباحثين بشكل كلي أو جزئي على المعلومات الواردة في المخطوطات [2]. وتعد المخطوطات واحدة من أهم ثروات الإنسانية وأحد مصادر النتاج الفكري الإنساني عبر العصور.

وعالمنا العربي والإسلامي يملك أكبر ثروة من المخطوطات التي كتبت قبل ظهور الطباعة حينما كان مقود الحضارة ولواء العلم يحمله العرب والمسلمون، ويقدر الخبراء الموجود منها الآن بما يقارب أربعة ملايين مخطوطة.[3]

لكن هناك العديد من الأسباب التي أسهمت في ضياع الكثير من المخطوطات العربية والإسلامية عبر الأزمنة، ومنها:

_الحروب والفتن التي عاشها العالم الإسلامي عبر العصور، وما لحق المخطوطات من حرق ونهب وتدمير، ومنها:

---

[1] – غازي عناية :إعداد البحث العلمي، ط1،دار الشهاب باتنة،1985،ص 103.

[2] – نفسه، ص103-105.

[3] – يوسف زيدان، التراث المجهول إطلالة على عالم المخطوطات،دار الأمين، 1997،ص65.

- فاجعة بغداد على يد التتار بزعامة هولاكو عام 1258 حيث دمرت الملايين من المخطوطات من مكتبات بغداد سواء بالحرق أم بالإلقاء في نهر دجلة الذي تحولت مياهه إلى اللونين الأسود والأحمر من مداد الكتب ودماء القتلى. وفاجعة بغداد والعراق الثانية أثناء الغزو الأمريكي عام 2003.

- سقوط غرناطة والذي فقدت فيه عشرات الآلاف من المخطوطات يقدرها أقل الباحثين إنصافا بثمانين ألف مخطوط، حيث كان أول عمل قامت به قوات الملكة إيزابيل الكاثوليكية وزوجها فرناندو عند دخولها آخر المعاقل العربية، غرناطة عام 1492، هو حرق المخطوطات العربية، وشهدت ساحة باب الرملة المعروفة في غرناطة أكبر عملية لحرق الكتب العربية، وصدر أمر بمعاقبة كل من يحتفظ بكتاب عربي، فعمد الجميع إلى حرق كتبهم، ويقال إن الكتب العربية بقيت فترة طويلة تستعمل في غرناطة للتدفئة.[1]

- وفي المغرب الإسلامي الفتن والحروب المتتالية منذ الفتح الإسلامي إلى غاية الاستعمار الفرنسي وما لحق بمؤلفات المغاربة من حرق وتدمير وطمس، ومن النهب والسرقة. وهذا ما حدث في الجزائر مثالا على ذلك، بمرور جحافل المستعمرين الذين نقلوا ذخائر الكتب ونفائس المخطوطات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما بقي بالمغرب الأوسط يكون قد أتلف خلال الثورات المتعاقبة على المنطقة ومنها ما أتلف في تاهرت من آثار الرستميين الحضارية ومنها (مكتبة المعصومة) الكبيرة التي كانت تحوي آلاف الكتب التي أتت عليها النيران"[2] بعد سقوطها بيد العبيديين في القرن الثالث الهجري، ويذكر أحد الإباضيين المحدثين أن الدخان بقي يتصاعد منها عدة

---

[1] – غازي عناية:المرجع السابق، ص104.

[2] – لقبال موسى:الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي،نشأتها وتطورها، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص69.

أيام، وأن تسعة أعشار كتبها أحرقت، واحتفظ "الشيعي" بما رآه صالحا منها مثل كتب العلوم والفنون، والطب وأما الكتب الأخرى التي تبرز شخصية الرستميين كالتاريخ والأدب،والفقه، فقد أحرقت".[1]

- السرقات المتتالية أثناء الحروب الصليبية أو في عصر الاستعمار الحديث، حيث تعامل المستشرقون مع المخطوطات بوصفها ملكية خاصة ينتهبونها في غفلة يحرسها الجهل الذي سيطر على العرب والمسلمين عن هذا الكنز الثمين .

- مع مرور الزمن أصبحت المخطوطات أكثر عرضة للاندثار أو الفناء أو التلف، خاصة في ظل صعوبة حفظها في أماكن مناسبة والافتقار إلى دقة التعامل معها بالأسلوب الأمثل.

- غياب الوعي العام بأهمية المخطوطات وقيمتها الحضارية والعلمية.والإهمال في حفظ المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة .

ولذلك ظهرت كثير من المواقع الإلكترونية التي تكفلت بالحفاظ على كنوز المخطوطات العربية والإسلامية وعملت جاهدة لحفظها وإيصالها إلى الجميع.

- مفهوم مواقع المخطوطات العربية على شبكة الإنترنت:

حظي التراث العربي والإسلامي بالكثير من المخطوطات عبر الأزمنة المتعاقبة على المجتمعات الإسلامية، لما وصلت إليه هذه المجتمعات من رقي ثقافي وفكري كبير، خلف نتاجا عظيما من علم وفكر وأدب دوّن الكثير منه، ليصل إلينا في مخطوطات كثيرة مهترئة في معظمها، وقد عمل الكثير من المهتمين بالتراث على العناية بالمخطوطات منذ القديم، ولا يزال يحظى

[1] – دبوز محمد علي:تاريخ المغرب الكبير،،ط1،ج3،مكتبة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،،1964 ص613.

بالعناية من قبل المهتمين بهذا سواء كانوا باحثين أفرادًا أم مؤسسات علمية عربية وأجنبية، حيث كان نصيب كتب التراث في أوائل الطباعة العربية كبيرًا ووفيرا فقد حُقق ونشر الكثير في شتى المجالات, ونظرًا لقناعة الجميع بالدور الكبير والمتعاظم الذي تقوم به الإنترنت في صياغة الوعي والفكر, وما تمثله هذه الشبكة اليوم، باعتبارها أداة اتصال وتبادل معلومات, وبما يمكن أن تقوم به من دور في إعطاء صورة ايجابية وجذابة عن الإرث الحضاري العربي وتعزيز التفاهم فيما بين الثقافات في دول العالم .

أما المفهوم الجديد للمخطوطات، والذي يتلاءم مع عصر الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة، فهو مرتبط بمواقع المخطوطات، وهي تلك المواقع التي تتيح لجميع المهتمين والدارسين الاطلاع والاستفادة من مختلف المخطوطات بنقرة زر واحدة وهذا من خلال الإبحار في شبكة الإنترنت العالمية، و دون أي عناء أو عوائق سياسية أو جغرافية .

- التعريف بأهم المواقع الإلكترونية:

المتصفح لمحركات البحث الإلكتروني المختلفة، عن المخطوط ومواقعه، يجد أن هناك عشرات المواقع الإلكترونية التي تهتم بالتراث العربي والإسلامي المخطوط، بجميع أشكال العناية المتاحة وباختلاف صورها، ومن موقع إلى آخر، وكل يوم تطلعنا شبكة الإنترنيت على مواقع جديدة، ولهذا لا يمكننا الوقوف عندها كلها بالإحصاء والدراسة، لكننا سنأخذ عينة عن أهمها وأبرزها، و التي لها ريادة في هذا المجال، ومنها:

- إدارة المخطوطات والمكتبة الإسلامية: http://mild-kw.net/index.php:

وهو موقع تابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، وقد قدم مدير الإدارة في افتتاحيته للموقع كلمة نصها: "إن التراث العربي الإسلامي العظيم الذي تزخر به مكتبات العالم يتطلب بذل الجهد الصادق

في سبيل جمعه وإعداده وحفظه بطرق عصرية لتسهيل الانتفاع به، وتأكيدا للدور الفاعل الذي تقوم به المكتبات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية كان لإدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية أهميتها ودورها في ظل وضوح الأهداف التي أنشئت من أجلها".[1]

تتكون مراقبة المخطوطات من قسمين هما :

- قسم البحث والتصنيف :ويختص بما يلي:[2]

- البحث واقتناء المخطوطات التي تخدم الدعوة الإسلامية وتبرز حضارة الإسلام .

- إعداد البيانات والمعلومات عن المخطوطات للتعريف بها .

- فهرسة وعمل أرشيف خاص بمحتويات المخطوطات .

- توثيق العلاقات مع مراكز المخطوطات العالمية ووضع نظم وقواعد لتبادل وإهداء المخطوطات وضع النظم الآلية لمصادر المخطوطات والاستفادة من هذه النظم في إثراء مكتبة المخطوطات.

- قسم الحفظ والمعالجة: ويختص بما يلي :

- حفظ وصيانة المخطوطات الإسلامية.

- القيام بكافة أعمال التصوير والترميم وعمل المصغرات الفلمية .

- تجليد المخطوطات وإعدادها للعرض والاستخدام .

- التأكد من استمرارية كفاءة تشغيل الآلات والأجهزة ومتابعة أعمال الصيانة الدورية لها طريقة.

البحث عن المخطوط، وهذا بطريقتين:

---

[1] – مدير إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية: إدارة المخطوطات والمكتبة الإسلامية:(13_12_2012) http://mild-kw.net/index.php

[2] --إدارة الموقع: مراقبة المخطوطات، (14_12_2012)، http://mild-kw.net/dep.php?d=1

- طريقة سريعة، وتحوي كيفيتين، البحث بواسطة رقم المخطوط، أو البحث بواسطة عنوان المخطوط.

- طريقة متقدمة: بواسطة عنوان الموضوع من خلال الاختيار من قائمة الموضوعات المدرجة، أو اسم المؤلف.

- شروط وضوابط تحويل المخطوطات إلى أقراص ممغنطة:

وقد عملت إدارة الموقع على تحويل المخطوطات إلى مايكرو فيلم وهذا مجانا لكل الباحثين والمهتمين، وهذا بشروط وضوابط، هي:

- يرسل المستفيد قائمة بجميع المخطوطات الأصلية أو المصورة على جميع أوعية الحفظ ببيانات مفصلة عن المخطوط (عنوان المخطوط، اسم المؤلف، سنة التأليف، اسم الناسخ، سنة النسخ، عدد الأوراق.)

- يتم إرسال المخطوطات أو المصورات المحفوظة على أوعية الحفظ (ميكروفيلم، ميكروفيش، ورق) إلى عنوان إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف بدولة الكويت من قبلكم، ثم تقوم الإدارة بإعادة المخطوطات وكذلك القرص المرن(CD) .

-يتم تحويل المخطوطات إلى أقراص مرنة (CD) مع الاحتفاظ بنسخة للإدارة، وترسل نسخة لصاحب العلاقة.

-للإدارة الحق في قبول أو رفض أي طلب. كما لا يتم إلزام الإدارة بوقت محدد لإنجاز العمل المطلوب.

- **موقع معرفة المخطوطات** http://www.marefa.org/dp/:

هو موقع تابع لشبكة المعرفة، يهدف إلى إعادة الروح إلى آلاف المخطوطات التي اعترها الإهمال والنسيان، في حواضر إسلامية عريقة كانت مراكز إشعاع حضاري، على مر العصور منها، تمبكتو، زنجبار، سمرقند...وغيرها. وبعث الحركة العلمية والثقافية الإسلامية والاستفادة من علوم السابقين.

لقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل كبير في الحفاظ على التراث الإنساني المتمثل في المخطوط. حيث أصبح في إمكان المتطوعين من كل مكان المشاركة في تحويل تلك المخطوطات الممسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع. وقد قامت المعرفة بالحصول على نحو 30,000 مخطوط عربي من حكومة الهند، بمتوسط 350 صفحة للمخطوط. وقام الهنود بمسح المخطوطات ضوئياً، إلا أنه لم يعد بالهند الكثير ممن يستطيعون قراءة العربية. لذا فالفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يمكن تكراره مع العديد من تجمعات المخطوطات الكبرى[1].

ولقد عملت إدارة الموقع على جلب الكثير من المخطوطات التي تسلّمتها من عدد من البلدان، ومنها:

13,000 مخطوط باللغة العربية من مكتبة الجامعة العثمانية في حيدر أباد، الهند. بمتوسط 350 صفحة بالمخطوط. زمن النشر من القرن السادس عشر حتى 1935.

- 10,000مخطوط باللغة الفارسية من المكتبة المركزية لولاية أندرا برادش في حيدر أباد ,الهند. عدد محدود من المخطوطات باللغة التركية بالأبجدية العربية.
- نتسلم حالياً 2,000 مخطوط من جامعة كلومبيا من الواحات الداخلة بمصر في الفترة من سنة 300 ق.م. حتى 700 م. وهي باللغات المصرية الديموطيقية واليونانية القديمة والقبطية والعربية.
- بصدد استلام 1,500 مخطوط مكتوب بخط اليد من مكتبة الجامعة العثمانية في حيدر أباد ,الهند.

[1] – إدارة الموقع: مراقبة المخطوطات، (14_12_2012)، http://mild-kw.net/dep.php?d=1

❖تم تحميل الدفعة الأولى وهي 23,000 مخطوط (10,000 باللغة العربية و15,000 بالفارسية) بمتوسط 350 صفحة بالمخطوط في هذه الدفعة. أي حوالي تسعة ملايين صفحة.

❖تم نشر مئات الكتب في قائمة المخطوطات (ستة أجزاء). وبإمكان القارئ أخذ ما يريد منها.

❖انضمت موسوعة المعرفة لمشروع كَ وتنبر كَ Gutenberg Project لتوزيع كتب التراث الإنساني.

❖تم تركيب مشروع شقيق باسم معرفة المخطوطات ليضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد .Distributed Proofreading وهو المرحلة الأولى في عملية ضم مخطوطة إلى مشروع كَ وتنبر كَ . تم وضع خمس مخطوطات في الموقع للتدوين. وكلما انتهى تدوين واحد منها يرفع- لمرحلة النشر في مشروع كَ وتنبر كَ ويضاف مخطوط آخر لمرحلة التدوين.

- موقع يوسف زيدان للتراث والمخطوطات

http://www.ziedan.com/index_o.asp:

وقد جاء في الصفحة الافتتاحية للموقع التعريف التالي: " في محاولة لسدِّ الفراغ الموجود على شبكة الإنترنت، فيما يتعلق بالتراث والمخطوطات والذاكرة العربية والإسلامية.. يأتي هذا الموقع جامعاً بين أصالة موضوعه وحداثة العرض والتعريف بجوانب التراث. وفى الموقع أبوابٌ كثيرة، ترمى كلها إلى غاية واحدة، هي خدمة التراث العربي والإسلامي، والتعريف به على نحو صحيح، بعيداً عن أي توجُّه أيديولوجي أو موقف خاص.. فهو تراثنا المشترك الذي تمتد جذوره في الماضي، وتتشعَّب امتداداته في الحاضر، فيجمع ما تفرَّق، ويصحِّح ما تراكم في أذهان المعاصرين من أوهام، ويكشف عن صفحة ناصعة في تاريخ الإنسانية وهذا الموقع ليس دعائياً، وليس مموَّلاً من أية جهة أو أي شخص، وهو مجاني بالكامل .. وجميع المادة

العلمية الواردة فيه، هي من عمل الدكتور يوسف زيدان [1]ومن خلاصة رحلته المعرفية التي امتدت عشرين عاماً في ترميم الذاكرة العربية والإسلامية". [2]

- **مركز المخطوطات والتراث والوثائق:**

http://www.makhtutat.org/:

هو موقع كويتي يتبع مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ويخدم قطاعات كثيرة من المهتمين بالمخطوط في الكويت وخارجها، فعُد موقعا عالميا يجمع كمّا هائلا من المعلومات، ويحظى منه كل طالب معرفة بمبتغاه، من دون عنت أو صعوبة لإتمام رسالة المركز، وهي رسالة توصيل الخير إلى طلابه وتعميق تراث الأولين في نفوس أهله ومواصلة لعلمهم وربطه بأجيال الأمة اليوم "[3].

- **التعريف بموقع مركز المخطوطات والتراث والوثائق:**

تأسس المركز عام 1981 م بدولة الكويت، أعماله تندرج ضمن ما هو: تراثي، عملي، وثائقي، استشاري، ثقافي. ومن أعماله: إبراز فضل التراث الإسلامي والعربي الخالد في تطوير الحضارة الإنسانية ورقيها وسموها. وتيسير سبل البحث العلمي والثقافي للباحثين وطلبة العلم بإعداد وتوفير ما يحتاجون إليه من الكتب العلمية والتاريخية والثقافية والتراثية. كما يحاول جمع ما يمكن جمعه من التراث العلمي والشرعي والعربي (النسخ الأصلية منه والمصورة) عن طريق الشراء أو الإهداء والتبادل.

---

[1] – يوسف زيدان : هو يوسف محمد أحمد طه زيدان،ولد بمصر سنة 1958/6/30،وهو يشغل الآن مدير مركز المخطوطات بمتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية،له إسهامات كبيرة في خدمة المحطوط والعناية به،كما يعد من رواده،،الموقع الالكتروني الخاص به:www.ziedan.com .

[2] – يوسف زيدان: موقع يوسف زيدان للتراث والمخطوطات (15_12_2012) : http://www.ziedan.com/index_o.asp

[3] – محمد بن إبراهيم الشيباني: رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق(16_12_2012): http://mild-kw.net/index.php

ويعمل على ربط جسور التعاون مع المراكز العلمية المعنية، العربي منها والأجنبي. ويسعى إلى ترجمة مجلات البحث العلمي الأجنبي (التي أسهمت في خدمة التراث الإسلامي والعربي) إلى العربية ليستفيد منها أصحاب الشأن والاختصاص.

- العمل والإسهام في فهرسة خزائن المخطوطات التي لم تفهرس في الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

- إعداد دراسات عن المخطوطات العربية والإسلامية والخزائن التي تحتويها.

- التركيز في البحث على نوادر المخطوطات التي يظن أنها فقدت وعلى المخطوطات التي لم تطبع .

- محاولة منع الازدواجية في تحقيق المخطوطات عن طريق إبراز أعمال المحققين في النشرات والمطبوعات التي يصدرها المركز.

- إصدار نشرة تُعنى بأخبار التراث الإسلامي والعربي وتغطية الجوانب التي تخدم التراث ودارسيه والمتابعين له.

- طباعة الوثائق التي تعنى بشؤون الخليج والجزيرة العربية في القديم والحديث.

- جمع فهارس المخطوطات التي طبعت في القديم والمطبوعة حديثا في مكتبة خاصة بها.

- إعداد معرض دائم تعرض فيه نماذج من محتويات أقسام المركز لإبراز نشاطه وإصدار نشرات دورية تعريفية بذلك . وإنشاء معمل لترميم المخطوطات والقطع الأثرية". [1]

---

[1] – مركز المخطوطات: http://makhtutat.org/topics/current/index.php?cat_id (2012-12_17)

أنشطة المركز: ومن أهم أنشطته التي تتمحور حول خدمة المخطوط:

إنتاج الأفلام، الكتب الوثائقية، الكتب الأكاديمية المقررة، الفهارس والبيبلوغرافية والكشافات، الكتب التراثية، السلسلة الإرشادية، طريقة البحث عن المخطوط: وهذا عن طريق رقم المخطوط أو اسم المخطوط أو عن طريق الموضوع.[1]

- مركز المخطوطات:

http://manuscriptcenter.org/center/Arabic/:

أنشئت إدارةُ المخطوطاتِ بمكتبة الإسكندريَّة، مع التنظيماتِ الإداريَّةِ التي أرساها "إسماعيل سراج الدين" فور تولِّيه مهام مدير مكتبة الإسكندريَّة، حيث تم تطوير قسم المخطوطات الذي كان الدكتور يوسف زيدان قد أنشأه بالمكتبة أواخر سنة 1994 . وخلال عملية التطوير، تم التوسُّعُ في اختصاصات القسم / النواة، بحيث صار إدارة للمخطوطات تضمُّ عدداً من الوحدات المتخصصة والمعامل، تشعبت هذه الإدارة إلى كيانين أكاديميين هما: مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات، يرأسهما الأستاذ "يوسف زيدان" .[2]

يضم مركز المخطوطات مجموعة وحدات تراثية متكاملة فيما بينها، ومتناغمة في عملها مع أقسام متحف المخطوطات الذي هو المركز الأكاديمي (التوأم) لمركز المخطوطات . وتحقيقاً لتنظيم وكفاية الأعمال بمركز المخطوطات، تم مؤخرا تنظيمه إدارياً بحيث يشتمل على الأقسام الثلاثة التالية: قسم النشر التراثي، قسم الترميم، قسم الأنشطة الأكاديمية والترجمة التخصصية .

---

[1] -نفسه

[2] – الموقع الالكتروني السابق: http://makhtutat.org/topics/current/index.php?cat_id=2

- **قسم النشر التراثي:**

يتولَّى العاملون بهذا القسم أعمال النشر التراثي الورقي والإلكتروني التي يصدرها مركز المخطوطات، وهي أعمال تصدر ضمن مشروعات النشر التراثي، منها مشروع رقمنة المخطوطات حيث يجرى عمل نُسخ رقميَّة لنوادر المخطوطات والكتب عن طريق ماسحٍ ضوئي ذي كفاءةٍ عالية أو باستخدام كاميرات رقميَّة فائقة القدرة، ويتم حفظُها على أقراصٍ مضغوطة. ومشروع المتصفح التخيلي"Virtual Browser " لنوادر المقتنيات .

وتتوالى إصدارات مركز المخطوطات من خلال هذا القسم متخذةً شكلين، أولهما النشر الإلكتروني عن طريق الوسائط المتعددة التي تصدر في شكل أسطوانات مُدمجة. ومن أهم الأعمال التي تصدر حالياً، سلسلة المكتبة الرقمية للمخطوطات. وقد صدرت المجموعة الأولى مشتملة على سبعة مخطوطات من نوادر مجموعة بلدية الإسكندرية.

ثم صدرت المجموعة الثانية التي تضم سبعة من أهم وأندر مخطوطات "مسجد أبى العباس المرسى". ويجري العمل اليوم لإصدار المجموعة الثالثة التي تضم سبعة مخطوطات نادرة من مجموعة المعهد الديني.

أما المجموعة الرقمية الرابعة أصدرها المركز مؤخرا فهي مختارات من مجموعة جامعة بسلا، أما عن الشكل الآخر من الإصدارات فهو يتم من خلال سلاسل متخصصة منها: سلسلة النشر الورقى، وسلسلة النشر التراثي متعدِّد اللغات، وسلسلة نوادر مقتنيات مكتبة الإسكندرية .

- **مخطوطات مكتبة الإسكندرية** :

مكتبةُ مجلس بلدية الإسكندريَّة، المعروفة باسم (بلديَّة الإسكندريَّة) واحدةٌ من أقدم المكتبات العامَّة في مصر، إذ بدأ العمل فيها قبل أكثر من قرنٍ مضى، وبالتحديد سنة 1892 م ؛ ومنذ ذلك التاريخ، تزايد رصيدها إلى آلاف الكتب والدوريات ... والمخطوطات.

ومحتوى المكتبة من المخطوطات، يجعل منها أكبرَ خزانةٍ خطيَّة بالإسكندريَّة، فهي تقتنى ما يزيدُ على ستة آلاف مخطوطة،وقد ازداد هذا المحتوى شيئاً فشيئاً بفضل الإهداءات والتبرعات التي كانت تصل للمكتبة منذ إنشائها.

وأكبر مجموعة دخلت المكتبة، هي مخطوطاتُ إبراهيم باشا (ابن محمد على باشا، وقائد جيوشه) حيث وجد ما يزيد على ألف ومائتين مخطوطةٍ مسجلٍ عليها توقيعٌ، وأحياناً ختم، إبراهيم باشا (بصيغة: إبراهيم سر عسكر) أما بقية المجاميع الخطيَّة التي زُودت بها المكتبة، فلم يشر إلى أصحابها، ولا تحتفظ سجلات المكتبة الحالية بأية إشاراتٍ إلى ذلك. [1]

تولَّت مكتبة الإسكندريَّة الإشراف الفني والإداري على هذه المجموعة بعد مرورِ خمسةٍ وستين عاماً على أول فهرس للمكتبة. ويقوم العاملون بالوحدة بعمل الفهرسة الوصفيَّة الكاملة لهذه المخطوطات، وقد صدر حتى الآن خمسةُ أجزاء من الفهرس العام للمكتبة، ويتوالى صدور باقي الأجزاء تِباعاً .

تضم قاعة المخطوطات بجانب مخطوطات مكتبة البلدية مجموعة أخرى من المخطوطات، وهي المخطوطات المهداة التي حرص أصاحبها على إهدائها للمكتبة تقديرا منهم لدور المكتبة ومركز المخطوطات في حفظ التراث العربي، وهي مجموعة ثمينة ومتنوعة في المجالات كافة.

كما أن هناك نموذجا للاتصال بإدارة الموقع، من أجل الحصول على المخطوط أو تصويره :

[1] – الموقع الالكتروني السابق: http://makhtutat.org/makh/index.php

- النموذج:

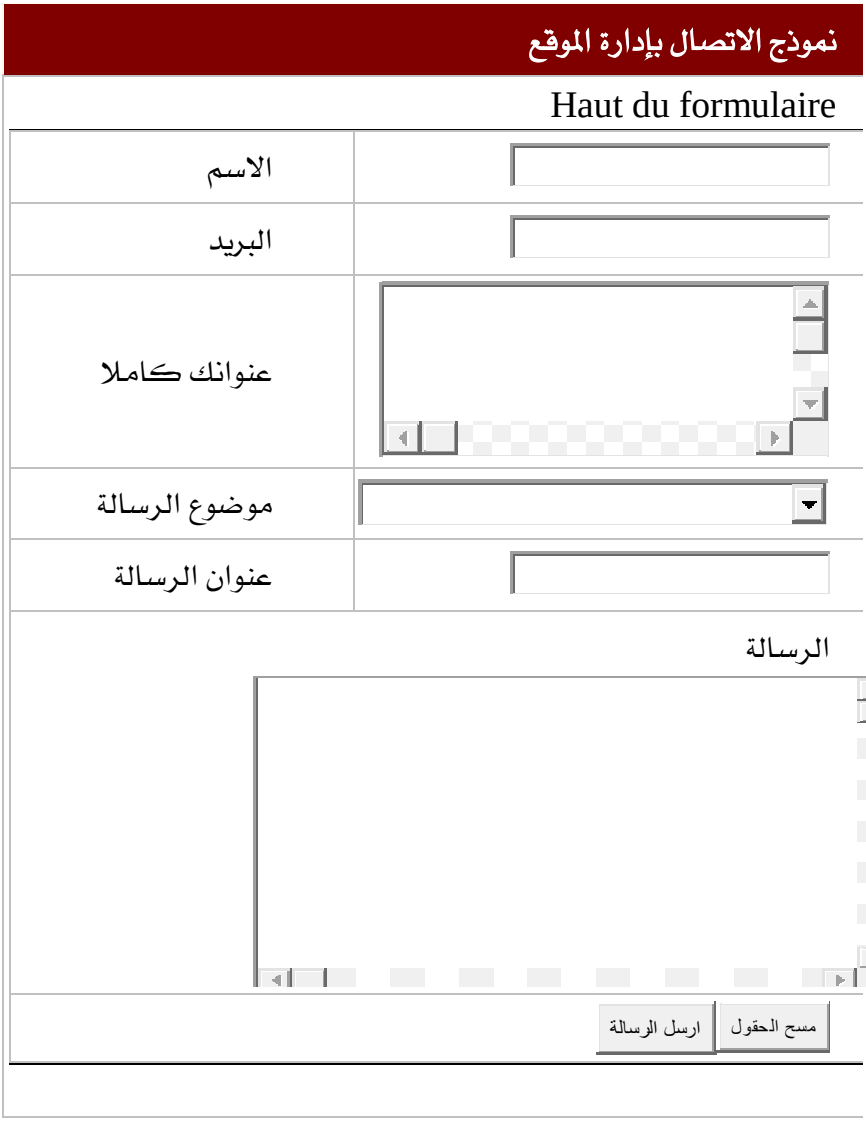
نموذج الاتصال بإدارة الموقع
Haut du formulaire
الاسم
البريد
عنوانك كاملا
موضوع الرسالة
عنوان الرسالة
الرسالة
مسح الحقول
ارسل الرسالة

- **طريقة طلب صور من المخطوطات:**

بعد البحث عن المخطوط يطلب منك اختيار صور المخطوطات التي تحتاجها لموضوعك، ثم تضع أرقام المخطوطات كما ظهرت لك في صفحة البحث، ولا تنس ملء بقية البيانات في صفحة المراسلة، وسيتم الاتصال بك لإعلامك بتكاليف الشحن لإيداعها في الحساب، ثم الخطوة الأخيرة هي إرسال فاكس (أو بريد الكتروني مرفق به) صورة الحوالة إلى الحساب وسيتم إرسال الصور إليك.

- **النموذج الثاني:بحث في المخطوطات :نافذة على التراث العربي الإسلامي:** [1]

الأفضل للباحث أن يترك الألف واللام عند كتابة العناوين وأسماء المؤلفين.. وكذلك كلمات: ابن، أبو . وذلك لتوسيع نطاق البحث:

- وقد أعلن الموقع عن ما يضمه من مخطوطات ونوعيتها، وهي 6200 مخطوط في عدة أنواع، منها: فهرس مكتبة رفاعة الطهطاوي وهى المكتبة التي تشمل على قرابة (1800مخطوطة). وفهرس المخطوطات العلمية بمكتبة بلدية الإسكندرية (470 مخطوطة).

- **النموذج الثالث من موقع يوسف زيدان:** [2]

يشتمل هذا الباب من الموقع، على فهارس وصفية كاملة لمكتبات خطية مهمة.

ويمكن البحث في محتوى هذا الباب، بكلمة من عنوان المخطوطة، أو كلمة من اسم مؤلفها، أو كلمة من بدايتها أو موضوع المخطوطة أو رقم حفظها.

---

[1] – موقع نافذة على التراث العربي الإسلامي:-http://www.arab-civilization.com/Search/default.asp

[2] – يوسف زيدان: www.ziedan.com (19_12-2012)

ويشتمل على البحث الذكي، وهذا من خلال إتباع عدد من النصائح في طريقة البحث، ومنها:

على الباحث أن يترك الألف واللام عند كتابة العناوين وأسماء المؤلفين، وكذلك كلمات: ابن أبو . وذلك لتوسيع نطاق البحث.

- عالم المخطوطات (http://maktotat.8m.com/):[1]

تتلخص فكرة الموقع في أنه يهتم ببيع وتبادل المخطوطات العلمية في الشريعة الإسلامية، والتاريخ، والنحو واللغة... وهو بهذا يعد أول موقع يهتم بهذا الجانب - حسب علمنا- فالباحثون في عالمنا العربي والإسلامي يعانون من عدم تعاون بعض المراكز العلمية - خصوصاً الحكومية - في توفير المخطوطات. فبرزت الحاجة لمثل هذا الموقع العلمي التجاري. وللموقع عدد من خطوات للحصول على المخطوط المطلوب، وهي:

- إذا كان عنوان المخطوط متوفراً في الموقع. فيمكن الحصول عليه بإحدى الطرق التالية :

- إرسال بريد الكتروني إلى إدارة الموقع يذكر فيها الباحث اسم المخطوط الذي يرغبه. بالإضافة إلى بياناته الخاصة وهي : الاسم – الدرجة العلمية إن وجدت – بريده الإلكتروني – بريده العادي مكتملاً وواضحاً.

- تقوم إدارة الموقع بإشعار الباحث عن طريق بريده الإلكتروني بالطريقة المناسبة لإرسال المخطوط. مع إشعاره كذلك بالقيمة المالية لذلك. مع بيان طريقة السداد المناسبة أيضاً.

- بعد سداد قيمة المخطوط يتم إرساله إلى الباحث على عنوانه بالبريد العادي. حيث أنه هو المتوفر حاليا.

- كما أن إدارة الموقع ترحب بتبادل المخطوطات.

[1] – موقع : (2012-12_18)عالم المخطوطات (.http://maktotat.8m.com /)

أرشيف مخطوطات - http://www.ihsanetwork.org [1]

شبكة إحسان (

الموقع يهتم بمخطوطات علم الحديث، وخدمة لأهل الحديث والمشتغلين به. وقررت شبكة إحسان الإلكترونية وضع مخطوطات الكتب السبعة وهى صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبى داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وهى الكتب السبعة الأساس يليها مخطوطات الإصدار التالي، والذي يشمل أربعة كتب هي : مسند أحمد بن حنبل وسنن الدرامي" ومسند الحميدى" وسنن "الدارقطنى".

- المخطوطات - سلطنة عمان:

http://www.mhc.gov.om/scripts.asp[2]

وهو موقع يتبع إدارة وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان. وتشكل المخطوطات والوثائق أحد الروافد التاريخية المهمة التي يعتمد عليها التاريخ العماني، كما أنه تراث يجب الحفاظ عليه فمن خلال هذه المخطوطات تستطيع التعرف على الحصاد المعرفي في شتى العلوم التي قام بها علماء عمان .

وتتويجاً لهذا العمل فقد كان هناك تعاونٌ فعالٌ بين دائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة وجامعة السلطان قابوس لإصدار تلك الفهارس وقد كان ثمرة هذا التعاون البناء إنجاز ثلاثة أجزاء من هذه الفهارس، والتي تعنى بالمخطوطات التي كان للعلماء العمانيين إسهامٌ كبيرٌ في إثرائها .

ومن منطلق حرص الوزارة على مواكبة ركب التقدم المعلوماتي وكل ما هو جديد ولإيصال وإبراز هذا التراث أمام أكبر عدد من الباحثين والدارسين، فقد ارتأت أن يتم نشر هذه الفهارس على موقع الوزارة على

---

[1] – نفسه.

[2] – موقع: المخطوطات – سلطنة عمان (2012-12_21): http://www.mhc.gov.om/scripts.asp

الشبكة العالمية، وختاماً فإن الوزارة تتقدم ببالغ شكرها وتقديرها إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل وإبرازه بهذا المستوى الطيب .

وهناك جهود حثيثة متواصلة لصيانة هذا التراث وحفظه من الضياع بتصويره وتوفير المراجع الرقمية ووحدات الميكروفيلم لهذه الثروة الهائلة.

- مكتبة الأزهر http://www.alazharonline.org: [1]

وهي ثاني أكبر مكتبة في مصر بعد مكتبة الإسكندرية وتحوي 42 ألف مخطوطة في ثلاث وستين مجالاً. ويتم تنفيذ مشروع طموح لتصوير جميع المخطوطات من مكتبة الأزهر ووضعها على الإنترنت حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليها، وهذا بتحويلها إلى نسخ رقمية مع توفير تقنية تأمين عالية، إضافة إلى التقليل من الحاجة إلى استخدام النسخ العادية حيث يتم استدعاء المخطوطات إلكترونياً من دون الرجوع إلى الأصول حفاظاً عليها. ويمكن البحث والوصول إليها بوساطة الإنترنت من خارج الأزهر . وقد تم الانتهاء من آلاف المخطوطات ووضعها على الموقع الخاص بالأزهر.

كما أن هناك، مواقع عديدة أخرى تقدم خدمات كبيرة للحفاظ على المخطوط، منها:

- شبكة المخطوطات العربية

http://www.manuscripts.idsc.gov.eg/Manuscript/: [2]

وهو موقع مصري، يلقى الضوء على بيانات مخطوطات العديد من المكتبات المصرية المتعاملة مع المخطوطات من خلال تعريف المستفيد بالبيانات الأساسية لمخطوطات المكتبة والتي تشتمل على : اسم المخطوط، اسم المؤلف، سنة الوفاة، اسم الناسخ، سنة النسخ، القياس، عدد الأوراق،

---

[1] – موقع مكتبة الأزهر: http://www.alazharonline.org (2012-12_19)

[2] – موقع شبكة المخطوطات العربية (2012-12_19) http://www.manuscripts.idsc.gov.eg/Manuscript/:

.. الخ، والمعلومات المذكورة تكفي للتعرف على المخطوط وتحديد قيمته التي يستمدها من مؤلفه وموضوعه وتاريخ نسخه وكلها تفيد المهتمين بالتراث العربي المخطوط .

- **ملتقى أهل الحديث:**

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/forumdisplay.php?f=20[1]:

وهو منتدى إسلامي يحوي عددا من الأقسام، أهمها قسم المخطوطات، والذي يتفاعل فيه أعضائه بكل جديد في مجال المخطوط والحصول عليه من المواقع الأخرى، وكل ما يتصل بالحصول عليه وتصويره وتبادله وطرق دراسته والعناية به، كما يحوي صفحات مثبتة عن مصادر المخطوطات من المكتبات العالمية، كمكتبة الدولة ببرلين، والمكتبة الوطنية بفرنسا ...وغيرهما.

- **خاتمة:**

تعتبر المخطوطات كنوزا تراثية نادرة، شكلت ولا تزال تشكل ذاكرة قومية مشتركة لكل شعوب الأرض، ومن أجل الحفاظ عليها وصونها من التلف، لا بد من مزيد من العناية والرعاية ومواكبة مستجدات العصر، وهو أمر لابد أن تضطلع به مختلف الجهات الوطنية في الوطن العربي، ولعل أبرز مشروع لحفظ وتثمين وصيانة المخطوطات هو رقمنة هذه المخطوطات وإتاحتها للباحثين والعمل بهذا على حفظها نهائيا من التلف والإهمال والضياع.

بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية المتخصصة في العناية بالمخطوط، هناك أيضا المكتبات الإلكترونية التي تخصص جانبا مهما منها

---

[1] – موقع ملتقى أهل الحديث
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/forumdisplay.php?f=20:

للمخطوطات النادرة وتتيح للباحثين الاطلاع على العديد من المخطوطات، كالمكتبة الوقفية ومكتبة المصطفى وغيرهما، ويمكن القول إن القائمين على المواقع الإلكترونية قد استفادوا من الثورة التقنية، بإدخالهم المخطوطات في عالمها والقيام برقمنتها، وبذلك إتاحتها للمهتمين والباحثين دون عناء.